مفاكهة الفالح

في بيان ضلالات المدعو صالح

(رد على خطبة المدعو صالح السويح "عدوان الخوارج")

كتبه

أبو مصعب عبد المجيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد ..

فقد استمعت إلى خطبة بعنوان "عدوان الخوارج" ، وصاحب هذه الخطبة هو المدعو صالح السويح كما هو مبين في المادة المنشورة على موقع اليوتيوب، ولما سمعت الخطبة وجدتها تحتوي على أغاليط متعددة ، واتهامات لإخواننا باطلة.

وصاحب الخطبة ما أن أتاه البيان من وزارة الأوقاف بتعميم الخطب عن موضوع (أسر نائب القنصل السعودي بعدن) إلا وبادر بكتابة هذه الخطبة الخبيثة في حق إخواننا المجاهدين في اليمن – سددهم الله –

؛فرأيت أن أكتب بعض التعليقات الطفيفة والعابرة على بعض الفقرات التي تضمنتها هذه الخطبة ، ودرءاً للإسهاب أحببت أن يكون التعليق على هيئة مقاطع تتناول بعض الفقرات التي رأيت أنها في حاجة ماسة إلى نقاش وكشف مواطن الكذب والخطأ فيها ،

وأردت أن أبين وأكشف اللّبس الذي يلقيه كثير من المخذِّلين و المرجفين من أذناب المرجئة وغيرهم من المنافقين في أوساط بعض السُذّج من المسلمين لإضلالهم والتّلبيس عليهم، وقد نجحوا في هذا الكيد بعض الشيء {وَلاَ يحيقُ المَكْرُ السَّيءُ إلاَّ بِأَهْلِهِ} فأصبح الكثير لا يُفرّق بين الخوارج والبغاة والمجاهدين في سبيل الله

وحسبوا أنّ كلّ من سلّ سيفه في وجه الطّاغين كان من الخوارج؛ وعليه فالواجب أن يَعْلَمَ الجميع هذه الحقائق عن الخوارج وعن منهجهم.

والواجب كذلك على من علم هذه الحقائق أن يَحذَرَ أولئك المخذِّلِين المهزومين أعني بهم (الجامية ،والمدخلية ،ومشايخ السلاطين) ويَحذَر من كتاباتهم وفتاويهم، وأن يُحَذِّر الآخرين المغرورين بهم.

وقد جعلتُ التعليق بلون مختلف بين معكوفتين [...] وقبله كلمة " تعليق"

نسأل الله عزّ وجلّ أن ينفع بهذه "التعليقات" كلّ من أراد الحقّ، ونسأله أن يجعل أعمالنا خالصةً لوجهه الكريم إنه سميع عليم.

المقطع الأول في الدقيقة ٢:٤٥ ((الخوارج هم قوم غلوا في دين الله تعالى فكفروا بغير حق وخرجوا على إمام المسلمين وجماعتهم لقد جاء في السنة ذم الخوارج وبيان سماتهم مما لم يأت في الشريعة بيان مثله في أحد من أهل البدع وما ذاك إلا لعظم فتنتهم وعظم الإغترار بهم لما يظهرونه من الغيرة على دين الله ولظاهر دعوتهم التي يبتغون بها كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إتباعا لمتشابه القول وإعراضا عن المحكم من البيان في الصحيحين عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة .رواه مسلم))

تعليق: [كان على الخطيب أن يُعرِّف الناس بعقيدة الخوارج كما عرفها علماء السلف، ولا يعرفها بهذا التعريف الناقص حيث ذكر ما شاء من أوصافهم وترك ما شاء ليرمي بهذه الأوصاف– التي استهواها – إخواننا المجاهدين في آخر خطبته ،بل وكان على الخطيب أن يذكر أصول اعتقاد الخوارج قبل أوصافهم وهذا مالم نسمعه فالحديث المذكور يشمل أوصاف الخوارج ولم يذكر من أصول اعتقادهم مثلاً تكفيرهم لصاحب الكبيرة كفر ملة.

وما هذا كله والله إلا إبخاس الناس أشياءهم كما قال تعالى {وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ} أي لا تنقصوهم من حقهم شيئا.

فمن حقهم أن يفهموا دينهم فهما صحيحا لا كذب فيه ولا تدليس ولا تلبيس

وهذا الفعل ليس من شيم طالب العلم ولا من شيم العلماء ،ولكن هذا ما عهدناه من مرجئة العصر.

بعض ما ذكره العلماء في تعريف الخوارج

قال الإمام البخاري رحمه الله في كتاب استتابة المرتدّين والمعاندين وقتالهم من صحيحه باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجّة عليهم، وقول الله تعالى: {وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَومًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم ما يتَّقُونَ}. وكان ابن عمر رضي الله عنهما يَراهم شِرار خلق الله وقال: (انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين).

وإنما أقول هذا الكلام لأن كثيراً من المنافقين وبعض السذّج والحمقى من المسلمين لا يفرّقون بين الخوارج المارقين وبين المجاهدين الصادقين، ويظنّ هؤلاء الأوباش أن كلَّ من سلَّ سيفه في وجه الطاغين كان من الخوارج؛ وعليه: فالواجب أَنْ يَعْلَمَ الجميع هذه الحقائق عن أولئك الخوارج النواعق و عن منهجهم

فنقول: قال الحافظ ابن حجر – عليه رحمة الله – في الفتح (ج ١٢، ص٢٩٦): (أما الخوارج فهم جمعُ خَارِجة أي طائفة، وهم قوم مُبتَدِعُون، سُمّوا بذلك لخروجهم عن الدّين، وخروجهم على خيار المسلمين).

قلت: فهل خرج مجاهدو القاعدة عن الدِّين، أم أنهم تركوا الأوطان والأوطار من أجل هذا الدِّين، وبذلوا أموالهم وأنفسهم ومُهَجَهُمْ في سبيل هذا الدِّين العظيم الذي رفضه هؤلاء الطواغيت وهل خرج مجاهدو القاعدة – أيّدَهم الله بنصره – على خيار المسلمين أم أنهم خرجوا على شِرار الخَلق من المرتدِّين والمنافقين الذين عطّلوا شريعة الله تعالى وعاثوا في البلاد فسادا يَسُبُّونَ الله تعالى ويدافعون عن المنكرات؟!

قال الحافظ – رحمه الله – في الفتح (ج ١٢ ص ٢٩٧): (وعَظُمَ البلاء بهم – أي الخوارج – وتوسّعوا في معتقدهم الفاسد، فأبطلوا رَجْمَ الزاني المحصن وقطعوا يد السارق من الإبط).

قلت: فمن أبطل رجم الزاني المحصن بل من أنكر الحدود كلّها من جلد الزاني البِكر وجلد شارب الخمر وقطع يد السارق، و.. و.. و.. من الحدود التي لا يصلح حال البشرية إلاّ بها ولا يَسْتَتِبُّ الأمن إلا بها؟ ولتعلمُنَّ نَبَأَهُ بعد حين { قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللّهُ }.

أمّا المجاهدون والحمد لله، فهم بالحدود مُطَالِبُونَ مؤمنون موقنون.

وقال الحافظ عليه رحمة الله في الفتح (ج١٢، ص٢٩٧): (وأوجبوا – أي الخوارج – الصلاة على الحائض في حال حيضها).

وسبب هذه الضّلالة أنَّ من أصول الخوارج المُتَّفَقِ عليها بينهم الأخذ بما دلّ عليه القرآن وردٌّ ما زاد عليه من الحديث مُطلقا كما أفاده الحافظ في الفتح (ج٢ ص٥٠٢)، وأفاده أيضًا شيخنا الألباني رحمه الله في الإرواء (ج١ ص٢٢١)، وانظر أيضاً لِزامًا (المِلل والنِّحَل) للشهرستاني رحمه الله (ج١ ص١٠٥، ١٠٧).

وقال شيخ الإسلام – كما في مجموع الفتاوى (ج١٩ ص٧٣): (والخوارج جَوَّزُوا على الرسول نفسه أن يَجُورَ ويَضِلَّ في سُنَّتِه، ولم يُوجِبُوا طاعته ومتابعته، وإنّما صَدَّقُوهُ فيما بَلغهم من القرآن دون ما شرعه من السُنّة، التي تُخالفُ بزعمهم ظاهر القرآن).

قلت: فإذا كان الخوارج يردّون السُنّة ولا يتحاكمون إليها، فكيف بمن يَرُدُّ القرآن والسُنّة من طواغيت العرب ولا يتحاكمون إليهما و لا يرفعون بهما رأسًا، فمن الخارِجيُّ إذاً !؟

يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح (ج١٢ ص٢٩٧): (وحُكْمُ مرتكب الكبيرة عندهم – أي الخوارج – حُكمُ الكافر).

قلت: النّاس جميعا يعلمون أنَّ عقيدة مجاهدي القاعدة بخاصّة هي عقيدة السّلف ،وأنَّ صاحب الكبيرة غير المُستَحِلّ لها هو مسلم فاسق بِكَبِيرَتِهِ، فإن مات كان تحت مشيئة الله تعالى، مادام عنده أصل التوحيد وكان مُقِراً بالشريعة والأحكام.

وقال: ابن حزم عليه رحمة الله في (الفصل) وعنه الحافظ في الفتح (ج١٢ ص٢٩٨): (أسوؤهم حالاً الغلاة المَذكُورُونَ، وأقربهم إلى قول أهل الحقّ الإباضية).

قلت: الحمد لله ليس في صفوف مجاهدي القاعدة إباضيّ فضلاً عن الغلاة.

وقال الدكتور الفاضل عمر الأشقر –رحمه الله تعالى– في (الأضواء السَنية) (ص ١٢): (فلمّا وقعت الفتنة الكبرى، التي أودت بحياة الخليفة الرّاشد عثمان بن عفّان رضي الله عنه نبتت نابتة تُكفِّرُ صحابة الرسول صلىّ الله عليه وسلّم وتَتّهِمهم وتَرُدُّ ما رَوَوْهُ من أحاديث، وكانت تلك الفِرقة فِرقة الخوارج).

قلت: فانظر – رحمك الله – مَنِ استحلّ دِماءَ المسلمين شباباً وشيوخاً، أهم مجاهدو القاعدة أم الأنظمة العربية الحاكمة وأدع الجواب لك.

وقال الأشقر في (الأضواء ص ١٥): (وخطورة هذه الفِرقة ومَنْ تابعها أنّها تَرُدُّ أمر الرّسول صلىّ الله عليه وسلّم بِقُحَّةٍ وجُرْأَة وتُخالفُ ما جاء به).

قلت: فمن أحقُّ بهذا الوصف وأهله؟ المجاهدون أمِ الطواغيت؟ اسألوهم إن كانوا ينطقون؟!

قال الحافظ في الفتح: ((أن الخوارج سيماهم التحليق وكان السلف يوفرون شعورهم لا يحلقونها وكانت طريقة الخوارج حلق جميع رؤوسهم)) (ج ٨ – ص ٦٨).

قلت: الناس جميعا يرون المجاهدين ومجاهدي القاعدة خاصةً مُوَفرِينَ لِشُعُورِهِم ،ويرون الذي لِزاماً عليه أن يحلق شعر رأسه إلى الجلد من كان من أفراد جيوش العمالة ،فمن أحق بهذا الوصف يا ترى؟!].

المقطع الأول في الدقيقة ٦:١١ ((وأخرج الإمام أحمد وحسنه الألباني عن سعيد بن جهمان قال: أتيت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه وهو محجوب في البصر فسلمت عليه فقال لي من أنت فقلت أنا سعيد قال: ما فعل والدك قلت قتلته الأزارقة قال: لعن الله الأزارقة لعن الله الأزارقة حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم كلاب النار قلت الأزارقة وحدهم أم الخوارج كلها قال بل الخوارج كلها))

تعليق: [قال: العلامة أبي الفتح الشهرستاني – رحمة الله تعالى– في الملل والنحل عن الأزارقة

الأزارقة أصحاب أبي راشد نافع بن الأزرق الذين خرجوا مع نافع من البصرة إلى الأهواز فغلبوا عليها وعلى كورها وما وراءها من بلدان فارس وكرمان في أيام عبد الله بن الزبير وقتلوا عماله بهذه النواحي

وكان مع نافع من أمراء الخوارج : عطية بن الأسود الحنفي وعبد الله بن الماحوز وأخواه عثمان والزبير وعمرو بن عمير العنبري وقطري بن الفجاءة المازني وعبيدة بن هلال اليشكري وأخوه محرز بن هلال وصخر بن حبيب التميمي وصالح بن مخراق العبدي وعبد ربه الكبير وعبد ربه الصغير في زهاء ثلاثين ألف فارس ممن يرى رأيهم وينخرط في سلكهم

فأنفذ إليهم عبد الله بن الحارث بن نوفل النوفلي بصاحب جيشه مسلم بن عبيس بن كريز بن حبيب فقتله الخوارج وهزموا أصحابه فأخرج إليهم أيضا عثمان بن عبد الله بن معمر التميمي فهزموه فأخرج إليهم حارثة بن بدر العتابي في جيش كثيف فهزموه

وخشي أهل البصرة على أنفسهم وبلدهم من الخوارج فأخرج إليهم المهلب بن أبي صفرة فبقي في حرب الأزارقة تسع عشرة سنة إلى أن فرغ من أمرهم في أيام الحجاج

ومات نافع قبل وقائع المهلب مع الأزارقة وبايعوا بعده قطري بن الفجاءة المازني وسموه أمير المؤمنين

وبدع الأزارقة ثمانية :

إحداها : أنهم كفروا عليا رضي الله عنه وقالوا : إن الله أنزل في شأنه : (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام) وصوبوا عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وقال : إن الله تعالى أنزل في شأنه : (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله)

وقال عمران بن حطان وهو مفتي الخوارج وزاهدها وشاعرها الأكبر في ضربة ابن ملجم – لعنه الله – لعلي – رضي الله عنه –

يا ضربة من منيب ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إني لأذكره يوما فأحسبه ... أوفى البرية عند الله ميزانا

وعلى هذه البدعة مضت الأزارقة وزادوا عليه تكفير عثمان وطلحة والزبير وعائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم وسائر المسلمين معهم وتخليدهم في النار جميعا

والثانية : أنهم كفروا القعدة وهم أول من أظهروا البراءة من القعدة عن القتال وإن كانوا موافقين لهم على دينهم وكفروا من لم يهاجروا إليهم

والثالثة : إباحتهم قتل أطفال المخالفين والنسوان معهم

والرابعة : إسقاطهم الرجم عن الزاني إذ ليس في القرآن ذكره وإسقاطهم حد القذف عمن قذف المحصنين من الرجال مع وجوب الحد على قاذف المحصنات من النساء .

والخامسة : حكمهم بأن أطفال المشركين في النار مع آبائهم

والسادسة : أن التقية غير جائزة في قول ولا عمل

والسابعة : تجويزهم أن يبعث الله تعالى نبيا يعلم أنه يكفر بعد نبوته أو كان كافرا قبل البعثة والكبائر والصغائر إذا كانت بمثابة عنده وهي كفر وفي الأمة من جوز الكبائر والصغائر على الأنبياء عليهم السلام فهي كفر

والثامنة : اجتمعت الأزارقة على أن من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفر ملة خرج به عن الإسلام جملة ويكون مخلدا في النار مع سائر الكفار

واستدلوا بكفر إبليس وقالوا : ما ارتكب إلا كبيرة حيث أمر بالسجود لآدم عليه السلام فامتنع وإلا فهو عارف بوحدانية الله تعالى)). انتهى كلامه رحمه الله (ج ١ ص ١١٨)

قلت: فانظر -رحمك الله- هل كفر مجاهدو تنظيم القاعدة – أيّدهم الله بنصره – عثمان وطلحة والزبير وعائشة وعبدالله بن عباس -رضوان الله عليهم- أم أنهم كفروا شِرار الخَلق من الحكام الخائنين لله ورسوله المبدلين لشرعه والناهبين لثروات المسلمين؟! وهل أباح المجاهدون دماء أطفال ونساء المخالفين؟! ،وهل أفتوا بحرمة التقية في القول والعمل؟! ،وهل أفتوا بحال من الأحوال بكفر فاعل الكبيرة كفر ملة؟!

وإن المتأمل في حال هذا الخطيب الذي اقتفى أثر مرجئة العصر يراه مُستَمِيتاً في محاولة خبيثة لرمي المجاهدين بمذهب الخوارج وهم من ذلك برءاء براءة الذئب من دم ابن يعقوب ولا ريب فهذه عادة من يضلون بأهوائهم بغير علم ويلوون السنتهم بالكتاب ليحسبه الناس من الكتاب وما هو من الكتاب قال تعالى: {وَإِنَّ كَثِيراً لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ }الأنعام١١٩ وقال تعالى:{وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}آل عمران٧٨

قلت: ليعلم الخطيب أن فِتْنَتَه –أي الإرجاء– أشد على الأمة من فتنة الخوارج الأزارقة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: –رحمه الله تعالى– في مجموع الفتاوى (ج ٧ ص ٣٩٤–٣٩٥) فَلِهَذَا عَظُمَ الْقَوْلُ فِي ذَمِّ " الْإِرْجَاءِ " حَتَّى قَالَ إبْرَاهِيمُ النَّخَعِي : لَفِتْنَتُهُمْ – يَعْنِي الْمُرْجِئَةَ – أَخْوَفُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ فِتْنَةِ الأزارقة . وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : مَا اُبْتُدِعَتْ فِي الْإِسْلَامِ بِدْعَةٌ أَضَرُّ عَلَى أَهْلِهِ مِنْ الْإِرْجَاءِ . وَقَالَ الأوزاعي : كَانَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وقتادة يَقُولَانِ : لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ الْأَهْوَاءِ أَخْوَفُ عِنْدَهُمْ عَلَى الْأُمَّةِ مِنْ الْإِرْجَاءِ . وَقَالَ شَرِيكٌ الْقَاضِي – وَذَكَرَ الْمُرْجِئَةَ فَقَالَ – : هُمْ أَخْبَثُ قَوْمٍ حَسْبُك بِالرَّافِضَةِ خُبْثًا وَلَكِنَّ الْمُرْجِئَةَ يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ . وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : تَرَكَتْ الْمُرْجِئَةُ الْإِسْلَامَ أَرَقَّ مِنْ ثَوْبِ سابري وَقَالَ قتادة : إنَّمَا حَدَثَ الْإِرْجَاءُ بَعْدَ فِتْنَةِ فِرْقَةِ ابْنِ الْأَشْعَثِ . وَسُئِلَ مَيْمُونُ بْنُ مهران عَنْ كَلَامِ " الْمُرْجِئَةِ " فَقَالَ : أَنَا أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ لِذَرٍّ الهمداني : أَلَا تَسْتَحِي مِنْ رَأْيٍ أَنْتَ أَكْبَرُ مِنْهُ.

المقطع الأول في الدقيقة ٨:١٥ ((ومن سماتهم – أي الخوارج– يقولون بقول خير البرية فهم يحتجون بالآيات والأحاديث لتأييد ما هم عليه من الباطل وماهم إلا كما قال الله جل وعلا وأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنه وابتغاء تأويله))

تعليق: [من أصول الخوارج المُتَّفَقِ عليها بينهم، الأخذُ بما دلّ عليه القرآن وردٌ ما زاد عليه من الحديث مُطلقا، كما أفاده الحافظ في الفتح (ج٢ ص٥٠٢)، وأفاده أيضًا شيخنا الألباني في الإرواء (ج١ ص٢٢١)، وانظر أيضاً (المِلل والنِّحَل) للشهرستاني –رحمه الله– (ج١ ص١٠٥، ١٠٧).

وقال شيخ الإسلام –كما في مجموع الفتاوى (ج١٩ ص٧٣): (والخوارج جَوَّزُوا على الرسول نفسه أن يَجُورَ ويَضِلَّ في سُنَّتِه، ولم يُوجِبوُا طاعته ومتابعته، وإنّما صَدَّقُوهُ فيما بَلَّغَهُم من القرآن دون ما شرعه من السُنّة، التي تُخالفُ بزعمهم ظاهر القرآن).

قلت: إذا كان الخوارج يردون السنة فكيف يحتجون بها لتأييد ما هم عليه!! إن هذا والله من العجب أن يخصص المرء خطبةً عن موضوع لم يفهمه ولم يُلِمَ به...

تنبيه: استشهد الخطيب بقول الله تعالى: (وأما الذين في قلوبهم زيغ) والصحيح (فأما الذين في قلوبهم زيغ) .

المقطع الأول ٩:٣٠ ((حيث خرجوا على جماعة المسلمين وإمامهم فاتصفوا بأنهم يقتلون أهل الإسلام وما قتلوهم إلا أنهم اعتقدوا حل دمائهم بالتكفير لهم بغير حق ويدعون أهل الأوثان من أهل الكفر الواجب جهادهم وقتالهم وذلك لانشغالهم بقتل المسلمين باعتقادهم الفاسد أنهم أولى بالقتل))

تعليق: [أخي المسلم أُنظر واحكم بنفسك من قاتل الأمريكان وحلفهم (حلف الناتو) أليسوا المجاهدين وانظر بعينيك لا بعيني غيرك من والى الأمريكان وحلفهم ضد المسلمين أليسوا ال سعود وغيرهم من طواغيت العرب فهنا يتجلى لنا من الذي ترك قتال أهل الأوثان وقاتل أهل الإسلام!].

في المقطع الثاني الدقيقة ٤:١٤ ((ثم هم – أي الخوارج– لم يزالوا كلما قطع منهم قرن خرج منهم قرن وفي زماننا هذا خرج قرن جديد منهم إنه تنظيم القاعدة الخارجي الذي أعلن قادته ومنظريه وأربابه وأتباعه تكفيرهم لعموم حكام المسلمين واستحلال دمائم وديارهم واعتبارهم أنهم كفرة أصليين واعتبار قتالهم هو ذروة الجهاد وصدق فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان فكان لخروج هذا التنظيم الأثر البالغ على الإسلام والمسلمين وظهور الكفر والكافرين)).

تعليق: [قد علمنا من هم الخوارج، وأما عن تكفير الحكام المجرمين فلن أتحدث درءاً للإسهاب إلا عن حكام الجزيرة

فأقول: إن المتأمل فيهم يجدهم قد وقعوا في الكفر من عدة أبواب منها اعترافهم والتزامهم بقرارات الأمم المتحدة كمرجع للتحاكم إليها والعمل بمواثيقها وقوانينها الوضعية المخالفة في كل ذلك لما أنزل الله فنظام الأمم المتحدة قائم على إلغاء الشريعة الإسلامية إلغاء الحدود التي تحفظ الحياة قائم على قوانين من زبالة أفكار البشر والاعتراف بقرارات الأمم المتحدة منصوص عليه في دساتيرهم ومعمول به في الواقع وإلا لم تصر دولهم معترفاً بها

وإن مما يكفر به حكام الجزيرة بأنهم والوا اليهود والنصارى من غير المؤمنين وتبرؤوا من المؤمنين وناصروا الكفار على المجاهدين في سبيل الله قال تعالى: {لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ} قال: شيخ المفسرين محمد بن جرير الطبري عند تفسير قوله تعالى {فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ}((أي يعني بذلك فقد برئ من الله وبرئ الله منه بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر)) انتهى كلامه رحمه الله

وقال: تعالى {وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِالله والنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاء وَلَكِنَّ كَثِيراً مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ} وقال: تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }

وعندما نأتي لواقع حكام الجزيرة في الولاء والبراء فإنا نجد أن سجل آل سعود في الحرب على الإسلام والتواطؤ مع أعدائه سجل طويل العلاقة مع الأمريكان لا يشك عاقل على أنها علاقة عمالة وعبودية وما دعم آل سعود للنظام الاشتراكي الملحد في اليمن الجنوبي إبان حرب أربع وتسعين بأكثر من ثلاثة آلاف مليون دولار ودعم نصارى جنوب السودان وتسليم الكثير ممن لاذ بالحرم من الدعاة هربا من طغاة بلادهم لحكام بلدانهم الاشتراكية وفتح المطارات للأمريكان لقصف الشعوب المسلمة في العراق إلا دليل على موالاتهم ونصرتهم لأعداء الدين ومازالوا يوالونهم ويمدونهم بالنفط والغذاء

ومع كل ما سبق فحكام الجزيرة جميعا قد سبق وأن وقعوا تحالفا مع الأمريكان ضد المجاهدين وهو المسمى باسم الحرب على الإرهاب وهذا بحد ذاته ولاء للصليبيين وبراءة من المسلمين

ويكفر حكام الجزيرة بفتحهم مراكز تجسس على المجاهدين بل وعلى المسلمين عامة وهذه نصرة حقيقية لصالح الحملة الصليبية الصهيونية كما صرح حاكم اليمن بوجود مكاتب للاستخبارات الأمريكية (إف بي آي) و (سي آي آي) في صنعاء وفي عدن وكذلك توجد هذه المكاتب في الإمارات وقطر وفي الغالب أماكن وجودها في مواقع السفارات الأمريكية وخاصةً في بلاد الحرمين وقد قامت بخدمة كبيرة للأمريكان

ويكفر حكام الجزيرة العربية من باب ترويجهم للمعتقدات الكفرية وفتحهم المجال للعلمانيين والليبراليين وغيرهم وهذا ظاهر للعيان ومن الأمثلة على ترويج المعتقدات الشركية سماح ال سعود للرافضة المشركين مزاولة طقوسهم الشركية في البقيع ومكة والشرقية وهو واقع كذلك في البحرين والكويت

ويكفرون بسبب توفير النصرة والحماية للأمريكان المحاربين المتواجدين على سواحل وشواطئ وجزر البحر الأحمر والبحر العربي وإمدادهم بجميع المواد اللازمة من وقود وغذاء وفتحهم أيضا المعسكرات والقواعد العسكرية للصليبيين عبر أراضي وجزر الجزيرة العربية وما وجود المدمرة كول في عدن ،وقواعد الأمريكان في باب المندب ،وقاعدة العدي في قطر ،وقاعدة الخرج والخبر في أرض الحرمين ،والأسطول الخامس في البحرين ،ووجود قواعدهم في الكويت، والقوات الفرنسية في الإمارات ،والقوات البريطانية في عمان ،وما وجود كل ذلك إلا خير شاهد على نصرة حكام الجزيرة للصليبيين المحاربين الكفار

ويكفرون بسبب عملهم الدءوب مع الحكومات العلمانية ضد قيام خلافة تحكم بالإسلام كما فعلوا في الصومال والعراق وأفغانستان ،ويكفرون بسبب حمايتهم لصحف وقنوات تسب الله والدين وتهزأ برسول المسلمين صلى الله عليه وسلم كصحيفة الجمهوري الناطقة الرسمية باسم اليمن ،والجميع منا لا ينسى حماية الحكومة السعودية لتركي الحمد الذي يقول الله والشيطان وجهان لعملة واحدة والعياذ بالله

ويكفرون من باب عدم تحكيم الشريعة قال: تعالى {وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} ومثال ذلك وجود المحاكم التجارية والعسكرية في جميع البلاد الواقعة تحت سيطرتهم وتقول المادة السابعة والعشرون من نظام المحاكمات العسكرية عند ال سعود ولصاحب الولاية – أي الملك – وحدة حق تنفيذ

الأحكام أو توقيفها أو استبدال حكم بحكم فيها ،وعند التنازع يتحاكمون إلى المحاكم الدولية الكفرية كتحاكم البحرين وقطر إلى المحكمة الدولية أثناء تنازعهم على الحدود المصطنعة

فهؤلاء العملاء المرتدون قد اجتمعت فيهم عدة نواقض من نواقض الإسلام كمظاهرتهم للمشركين وتعطيلهم لشرع الله والتحليل والتحريم على وفق رؤى البشر وتقنينهم لإباحة الربا وقاموا بحمايتها وإيجاد التصاريح لها فردتهم ردة مغلظة فيجب خلعهم بارتكابهم ناقضا من نواقض الإسلام كيف وقد ارتكبوا عدة نواقض وما هو واقع في حكام الجزيرة واقع في حكام العرب بلا استثناء فهم يكفرون من نفس الباب الذي كفر به حكام الجزيرة وقد يفوقونهم كفرا

ومع كفر حكام الجزيرة وزندقتهم فهم قد اقتحموا أبواب الفسق كلها فبنايات بنوكهم الربوية تناطح مآذن حرم الله ومن فسقهم أيضا حمايتهم للزنا والخمر وترخيصهم وتخصيص الأماكن لها وإشاعة الفواحش في أوساط المجتمع المسلم

وإباحتهم جزيرة العرب للفاجرين والفاجرات من جميع طوائف الكفر التي يحرم عليهم دخولها فكيف بالفجور فيها فدبي تعتبر مثالا صارخا لاستباحة الخناء والفجور ووصمة عار في جبين كل مسلم ،ومن الفسق كذلك فرض بعظهم للمكوس والضرائب وسماحهم في بناء الكنائس والمعابد في جزيرة العرب كما في قطر وفتح باب التنصير على مصراعيه تحت مسمى المنظمات الخيرية وجعل أرض الجزيرة الواحدة طوائف مقسمة وحدود مصطنعة

فمن أجل هذا الفساد العريض الذي تشمئز منه فطر البشر وتتقذر منه الطباع وجب علينا قتالهم كيف وهم الذين خرجوا لقتال المجاهدين وساوموهم على ترك دينهم وناصروا عدوهم وعدونا عليهم

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال:((دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه فكان مما أخذ علينا هو أن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان)) متفق عليه

وقال الإمام ابن حجر في الفتح (ج ١٣ ص ٧) ((إذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل تجب مجاهدته لمن قدر عليها)) انتهى كلامه رحمه الله

أيها المسلمون هذا حكم الله في حكام الجزيرة وأمثالهم وحكم رسوله وإجماع العلماء فنحن والله نؤمن بهذا ومن شك في ذلك فإننا ندعوه إلى إتباع الحق الذي دلت عليه الأدلة ...

أيها المسلمون إن استمرار بقاء الحكام الخونة في مناصب الحكم هو استمرار لحصار بيت المقدس وبقاء لإسرائيل ولو أننا قاتلنا هؤلاء الحكام لهذا السبب لكان القتال جائزا كيف وهم طوائف ممتنعة ومانعة عن تطبيق الشريعة

فالصحابة الكرام أجمعوا على قتال الطوائف الممتنعة وعليه مضى الأمر ولم يخالف في جواز ذلك أحد وإذا كان يجوز بالاتفاق للمسلم أن يدفع الصائل المسلم المعتدي عليه بل ويقاتله إذا قاتله فكيف لا يجوز لنا دفع الحكام وأنصارهم بالقتال وهم صائلون على الدين والأعراض ويوالون اليهود والنصارى ويحرسونهم بل أشد من ذلك يقاتلون كل من قاتل اليهود والنصارى ويودعونهم في السجون...

أخي المسلم الشجاع من هو الذي يقف في وجهك ويمنعك أن تنصر إخوانك في غزة وتحرر بيت المقدس أهي اسرائيل أم الأنظمة العربية الخائنة وأدع الجواب لك...

وأما قوله: ((واعتبارهم أنهم كفرة أصليين)) فهذا لا نقول فيه إلا سبحانك هذا بهتان عظيم فاعتقاد المجاهدين فيهم أنهم مرتدون عن دين الله لا كفارا أصليون وليعلم الخطيب أن وصف الردة أغلظ من وصف الكفر الأصلي قال: الشيخ محمد بن ابراهيم –عليه رحمه الله– (أغلظ الكفار كفراً المرتدون . ثم بعدهم في الغلظ كفر الوثنية عبدة الأوثان . ثم بعد ذلك اليهود والنصارى) انتهى. فتاوى ورسائل محمد بن ابراهيم آل الشيخ (ج ٦ ص ١٤٦).]

في المقطع الثاني الدقيقة ٥:٢٧ ((وآخر أعمال هذا التنظيم الخارجي ما قاموا به في دولة اليمن من اختطاف نائب القنصل السعودي في دولة اليمن فيصل الخالدي وتهديدهم له بالقتل وتهديد ولاة الأمور بقتل الأمراء وتفجير السفارات الخاصة بهذه الدولة بلد التوحيد والسنة وهم قد قاموا بمساومة ولاة الأمور بتسليمة بمقابل إطلاق سراح المحبوسين لدى ولاة الأمور ممن هم على أرباب فكرهم ممن حبسوا درءاً لشرهم وحفاظا على المجتمع من فكرهم)).

تعليق:[لقد علم القاصي والداني أن نائب القنصل السعودي يعمل جاسوسا لحكومته وأمريكا على المجاهدين

وأما عن حكم الجاسوس فنقول كما يقول شيخنا محمد بن صالح العثيمين–عليه رحمة الله– في الشرح الممتع (ج ٨– ص ٨٧) (قوله: «أو تجسُّس» وهذا من أشر ما يكون إذا تعدى على المسلمين بالتجسس، فصار ينقل أخبار المسلمين إلى العدو، فإن عهده ينتقض، ولا إشكال فيه، بل إن الجاسوس وإن كان مسلماً يجب أن يقتل إذا تجسس للعدو، والدليل على ذلك أن النبي صلّى الله عليه وسلّم لما اطلع على الجاسوس الذي تجسس لقريش وهو حاطب بن أبي بلتعة ـ رضي الله عنه ـ وعلم به، استأذن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أن يقتله فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم: «إنه من أهل بدر، وما يدريك أن الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» ، فجعل النبي صلّى الله عليه وسلّم الجاسوسية مبيحة للدم، لكن وجد مانع وهو كونه من أهل بدر، وهذه العلة لا توجد في عهدنا الآن، فإذا وجد إنسان، جاسوس يكتب بأخبارنا إلى العدو، أو ينقلها مشافهة، أو ينقلها عبر الأشرطة، فإنه يجب أن يقتل حتى لو تاب؛ لأن ذلك كالحد لدفع شره، وردع أمثاله عن ذلك.) ...

وهل الذين حبسوا حفاظا على المجتمع من شرهم وفكرهم هل هم تركي الحمد الذي يقول الله والشيطان وجهان لعملة واحدة أو أئمة الرافضة الذين يسبون صحابة رسول الله ويرمونهم بكل نقيصة أو جماعة من المنحلين أخلاقيا، أم هم جمع من الأرامل وجمع من الشباب الصالحين وجمع من العلماء الصادقين كالشيخ سليمان العلوان والشيخ ناصر الفهد والشيخ أحمد الخالدي والشيخ علي الخضير والشيخ فارس الزهراني وغيرهم من العلماء الربانيين؟!!]

في المقطع الثاني الدقيقة ٧:٥ ((ومن ذلك ظهرت فتنة ابن الأشعث وما قام به ومن معه من الفساد والإفساد باسم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورفع الظلم فخرجوا على جماعة المسلمين وإمامهم وقتل بسبب ذلك خلق كثير من المسلمين))

تعليق: [لقد خرج مع ابن الأشعث سعيد بن جبير والشعبي وابن أبي ليلى والبحتري وغيرهم فهؤلاء العلماء القراء خرجوا على الحجاج بن يوسف الثقفي فهل نسمي سعيد بن جبير والشعبي وابن أبي ليلى والبحتري وغيرهم فُساداً أو مفسدين؟!!]

في المقطع الثاني الدقيقة ٧:٢٥ ((وظهرت القرامطة الذين يكمنون لأهل الإسلام ويعملون فيهم بالقتل والنهب وظَهر جهيمان وأتباعه فكفروا أهل الإسلام واستباحوا المسجد الحرام وقتلوا من قتلوا من المسلمين باسم نصرة الإسلام))

تعليق: [أصل الخطبة عن "عدوانية الخوارج" ، فما شأن القرامطة التي تنتسب إلى الشيعة الإسماعيلية؟!!

وأما ما ذكره عن جهيمان فلم يُعْلِم الناس أن جهيمان لم يكن يكفر الحكومة حتى يكفر المسلمين وحتى يستبيح دماءهم ولكنه يعتقد أن لا بيعة لهم ؛ولست في صدد الدفاع عن جهيمان ولكن أُبَيِنُ واقعاً .]

في المقطع الثاني في الدقيقة ٨:٥٠ ((والسنة النبوية بينت أتم البيان ضوابط الخروج على الولاة ففي الصحيحين عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان))

تعليق: [هذا الكلام فيه إيهام للمستمع على أن الخروج على الحاكم لا يجوز إلا بكفره وارتداده عن الدين وأن المسألة قطعية لا خلاف فيها وهذا تلبيس على الناس أمر دينهم وإبخاسهم أشياءهم... ولا حول ولا قوة إلا بالله

ولكن أقول في هذه المسألة باختصار بعد كل ما سبق بأن النظام القائم في بلادنا ليس نظاما إسلاميا، بل هو نظام أعلن كفره الصريح و عداءه للإسلام و المسلمين، فضلا عن الفساد الخلقي والسياسي والاقتصادي، فالخروج عليه جهاد في سبيل الله تعالى.

قال شيخ الإسلام في الفتاوى المصرية (ص ٥٠٧): فمن أجاز إتباع شريعة غير شريعة الإسلام وجب خلعه و ألغيت بيعته و حرمت طاعته ، لأنّه في مثل هذه الحالة يستحق وصف الكفر .انتهى

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (ج١٢ ص٣١٥): (وأما من خرج عن طاعة إمام جائر أراد الغَلَبَةَ على ماله أو نفسه أو أهله فهو معذور ولا يحل قتاله، و له أن يدفع عن نفسه أو ماله أو أهله بقدر طاقته).

وقال القرطبي في تفسيره (ج ١ ص ٢٧١) ((الإمام إذا نصب ثم فسق بعد انبرام العقد فقال الجمهور : إنه تنفسخ إمامته ويخلع بالفسق الظاهر المعلوم ، لأنه قد ثبت أن الإمام إنما يقام لإقامة الحدود واستيفاء الحقوق وحفظ أموال الأيتام والمجانين والنظر في أمورهم إلى غير ذلك)).

قلت: فكيف إذا كان الحاكم كافرا !؟]

في المقطع الثاني الدقيقة ١١:٣٦ ((اللهم وفق ولي أمرنا لما تحبه وترضاه اللهم اجعله من مفاتيح الخير مغاليق الشر اللهم انصر به التوحيد والسنة اللهم ارفع به راية الخير يا رب العالمين يا أرحم الراحمين اللهم انصر به أولياءك اللهم انصر به أهل الخير وأهل الطاعة وأهل الاستقامة على الخير يا رب العالمين اللهم اكبت به أهل الشر وأهل البدع وأهل الكفر يا رب العالمين)).

تعليق: [كثيرا ما نسمع من هؤلاء (مرجئة العصر) تشدقهم بوجوب الاعتناء بالتوحيد ونبذ البدع وهم أنفسهم يسبحون في بدع عظيمة منها بدعة الدعاء للسلطان على المنابر...

ففي الاعتصام للشاطبي (ج ١ ص٢٩) وقد نقل فيه عن أصبغ، وهو من فقهاء المالكية (٢٧٣) أنه قال عن دعاء الخطيب للخلفاء المتقدمين : (هو بدعة ولا ينبغي العمل به، وأحسنه أن يدعو للمسلمين عامة)

ونقل عن العز الدين بن عبد السلام (٦٦٠) : (أن الدعاء للخلفاء في الخطبة بدعة) (ج١ ص٣٠).

وقال الإمام علي بن سلطان محمد القاري : وأصل هذا الفساد إنما وقع بين العباد، بسآمة ترك السنة وفعل البدعة، حيث اختار بعض السلاطين والأمراء أن يُذكر اسمه فوق المنبر على ألسنة الخطباء. (شم العوارض في ذم الروافض ص ٨٧ بتحقيق مشهور حسن)

وذكر الشيخ مشهور حسن سلمان – وهو من تلامذة الألباني – من بدع الخطباء يوم الجمعة : التزام ذكر الخطباء : الخلفاء والملوك والسلاطين في الخطبة الثانية. (القول المبين في أخطاء المصلين ص٣٧٥)

وقال أيضاً : من ذلك – أي البدع – : ما يفعله المؤذنون حال الخطبة من الترضي ونحوه، وكذا ما يكون منهم عند ذكر السلطان، من قولهم بصوتٍ مرتفعٍ : آمين آمين، نصره الله وأدامه، وغير ذلك، فهو بدعة سيئة وحرام ... (القول المبين في أخطاء المصلين ص٣٧٦)

أضف إلى هذا أن الدعاء للحاكم على منابر الجمعة بعدما شاعت بدعته واستقرت ؛ صار في عرف من مضى علامة على الولاء للمدعو له ودلالة على النزول تحت طاعته والدخول في ولايته ..

فإليكم يامن تدعون إلى السلفية ومحاربة البدع ! هلا تركتم هذه البدعة السيئة مع أمرائكم الذين يحكمون بغير شرع الله، كما تركها السلف مع أمرائهم الذين يحكمون بشرع الله ؟!!

أولئك هم أنصار دين محمد ومن زاغ عن منهاجهم لا نجامله
ومن ضل عن منهاجهم فهو غالط ومبتدع لا يدفع الحق باطله.

انتهت التعليقات ، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه/ أبو مصعب عبد المجيد